الوسائل التّعليمية ودورها في ترقية العملية الدّيداكتيكية.

Teaching aids and their role in promoting the didactic process

فـــارز فاطيمة*
جامعة ابن خلدون–تيارت– الجزائر
farez1980@gmail.com

تاريخ الوصول: 05–10–2020 تاريخ القبول: 10–10–2021 تاريخ النشر: 13–05–2022

الملخص:

تشكّل التّعليمية محورا أساسيا في حياة الأفراد والأمم ولها شأن عظيم ؛إذ تقاس بها المجتمعات باعتبارها مركز اهتمامهم وأحد وسائل التّقدّم والرّقي والتّفوّق والسّبق، وتهتم بالتّخطيط للوضعيات التّعلّمية، ومحاولة تقويمها وتحسينها، ولا يتأتى ذلك إلاّ بوجود ما يسمى بالوسائل التّعليمية.

يعتبر توظيف الوسائل التّعليمية أمرا في غاية الأهمية نظرا لدورها الفاعل والفعّال في تحسين وترقية العملية الديداكتيكية، والوصول إلى الأهداف المراد بلوغها.فما المراد بالوسائل التّعليمية؟و فيم يتجسّد دورها؟و هل سايرت المستجدات العلمية؟و للإجابة عن هذه الإشكاليات جاءت هذه الدّراسة كمحاولة للتّقصي عن الوسائل ومفهومها وتوضيح دورها وأهميتها.

الكلمات المتاحية:التّعليمية،الوسائل التّعليمية،الوسائل البصرية،الوسائل السّمعية،الوسائل السّمعية البصرية.

Abstract:

It is measured by societies as the center of their attention and one of the means of progress, advancement, superiority and precedence, and is interested in planning the educational positions, trying to correct them and improve them, and this is possible only with the so-called educational means.

The use of teaching aids is extremely important due to its active and effective role in improving and upgrading the didactic process, and reaching the goals to be achieved.What is meant by educational means?What is her role?And have you kept up with the scientific update?To answer these problems, this study came as an attempt to investigate the means and their concept and clarify their role and importance.

Keywords: Educational , Teaching aids, Visual aids, Hearing aids, Audiovisual means.

*- فارز فاطيمة.

مقدّمة:

تعتبر الوسائل التّعليمية من الموضوعات التّي شغلت بال التّربويين؛ باعتبارها جميع الأدوات والمعدّات التّي يستخدمها المعلّم لنقل مضمون المادة إلى المتعلّمين، وحسن عرضها والتّحكّم بها وتقويمها، ويتغيّر دور المعلّم من ناقل وملقّن للمعارف إلى مخطّط ومقوّم وموجّه ومسيّر ومنفّذ فعّال في المواقف التّعليمية، ويعزّز لدى المتعلّم الرّغبة في التّعلّم، والتّحفيز لتحقيق الذّات، وتنمية القدرات، وتفجير الطاقات، كما تسهم في إنجاح عملية التّعليم، وتعنى بكلّ مظاهر التّعليم، وتؤدي مهاما بارزة في توضيح المادة المدروسة، وتقريب المفاهيم وتثبيت المعارف والمعلومات المقدّمة، وزيادة الاستيعاب وخلق التّفاعل الصّفي،كما أنّ استخدامها أضحى ضروريا ولازما لمواكبة التّطوّرات العلمية ومجابهة التّكنولوجيا الحديثة.و نجاحها مرهون بالتّعليمية؛و التّي لا يمكن لها أن تشتغل إلاّ في ظلّ تعاضد وتضافر عناصر عدّة.و رأساً ما ماهية التّعليمية؟

1-مدخل إلى التّعليمية:

لا يعزب عن أيّ باحث الأهميّة العظمى التّي نالتها ولا تزال التّعليمية،فالمؤلفات والمصنفات المنجزة في موضوعها ومجالاتها لدليل على ذلك؛فالتّعليمية من المواضيع التّي أقبل عليها المفكّرون والباحثون، فدرسوها دراسة مستفيضة ؛ فـ"الأمر الذّي لا يغرب عن أحد هو أنّ التّعليمية بعامّة، وتعليمية اللّغات بخاصة أضحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللّساني المعاصر،من حيث إنّها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفيّة للنّظرية اللّسانية، وذلك باستثمار النّتائج المحقّقة في مجال البحث اللّساني النّظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للنّاطقين بها ولغير النّاطقين. ولذلك فإنّ ما يثير الانتباه حقيقة هو أنّ الوعي بأهميّة البحث في منهجية تعليمية اللّغات قد تطوّر بشكل ملحوظ في السّنوات الأخيرة؛إذ انصرفت الهمم لدى الدّارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية، وتباين المدارس اللّسانية التّي ينتمون إليها،إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النّظرة البيداغوجية السّاعية إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التّعليمية،ممّا جعلها تكتسب المبررات العلمية لتصبح فرعا من مباحث اللّسانيات من جهة، وعلم النّفس من جهة أخرى،فأصبحت لها الشّرعية الكاملة في الوجود،...من حيث إنّها علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التّطبيقية.فالتّعليمية،من هاهنا،يمكن لها أن تحتل مكانها بجدارة بين العلوم الإنسانية"[1]، و"ما كان للتّعليمية أن تكون على ما هي عليه لولا جهود عصبة غير قليلة من الباحثين،في مجالات معرفية مختلفة،اضطلعت بتعميق البحث وتكثيف التّجارب واستثمار الخبرات وتوسيع دائرة التّطبيق؛فإذا هي ثقافة تعليمية جديدة مؤهلة علميا ومنهجيا لتأطير العملية التّعليمية، وتحويل المعارف وتحصيلها، وإنتاج الخطاب التّعليمي وتعزيز حضوره في الوسط التّعليمي المقصود"[2].

وممّا لا ريب فيه"أنّ التعلّم عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدّم للطّالب من معلومات ومعارف، وعلى ما يقوم به الطّالب نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها،ثمّ تحسينها باستمرار، ويجب الاهتمام أكثر بقابلية

الطّالب واستجابته للعملية التّعليمية والبيداغوجية"[3]، وإعداده وبناء شخصيته"وفقا لمعتقدات المجتمع، وعاداته، وتقاليده، وأعرافه، ودمجه في الإطار الثّقافي للمجتمع عن طريق توريثه أساليب التّفكير والمعتقدات، وأنماط السّلوك، وأساليب الحياة السّائدة في المجتمع عبر مؤسسات؛سواء كانت نظامية(رسمية)أو غير نظامية"[4] .

1-1-التّحديد المعجمي لمفهوم التّعليمية:

يقدّم لسان العرب لابن منظور(ت711هـ)في مادة(ع،ل،م):"علم:من صفات الله عزّ وجلّ العليم والعالم والعلاّم،قال تعالى: ﴿وَهُوَ الخَلاَّقُ العَلِيمُ﴾، وقال:﴿عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ﴾، وقال:﴿عَلاَّمُ الغُيُوبِ﴾،فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون،لم يزل عالما ولا يزال عالما بما كان وما يكون...وعليم،فعيل:من أبنية المبالغة ويجوز أن يقال للإنسان الذّي علّمه الله علما من العلوم عليم،كما قال يوسف للملك:﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم﴾، وقال الله عزّ وجلّ:﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾.و العلم:نقيض الجهل،علم علما وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا....قال ابن بري:نقول علم وفقه أي:تعلّم وتفقّه، وعليم وفقيه أي:سادة العلماء والفقهاء...وعلّمه العلم أعلمه إيّاه،فتعلّمه"[5].

و لابدّ أن نذكر هاهنا أنّ " كلمة تعليمية في اللّغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة مشتقة من علّم؛أي وضع علامة أو سمة من السّمات للدّلالة على الشّيء دون إحضاره"[6].

1-2-التّحديد الاصطلاحي لمفهوم التّعليمية:

إنّ البحث العلمي في حقل التّعليمية يستدعي وعيا عميقا بالأهداف العلمية والبيداغوجية التّي ترمي التّعليمية إلى تحقيقها في الوسط البيداغوجي؛وقد يعسر على الدّارس امتلاك هذا الوعي العلمي العميق،بمعزل عن المخاض المعرفي الذّي نشأت في رحابه تعليمية اللّغات منذ اكتسابها الشّرعية المنهجية في الفكر الإنساني المعاصر، وأقرب العلوم الإنسانية إلى التّعليمية-لا محالة-هي اللّسانيات؛من حيث إنّها المنوال العلمي الوحيد الذّي يعكف على دراسة الظّاهرة اللّغوية،فيتخذها موضوعا للدّرس، ووسيلة إجرائية في الوقت نفسه[7].

و"من هاهنا فإنّ تعليمية اللّغات لا يستقيم لها أمر إلّا إذا انبنت على الرّصيد المعرفي للفكر اللّساني المعاصر، وما يوفّره هذا الفكر من نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفا لإيجاد التّفكير الكافي لكلّ القضايا التّي تتعلّق بكلّ جوانب الظّاهرة اللّغوية؛من هذه الجوانب ما هو صوتي، ومنها ما هو دلالي، ومنها ما يقع بين ذلك من حيث التّركيب والتّأليف بين العناصر اللّسانية في سياقها المألوف"[8].

و ممّا لا شك فيه أنّ مفاهيم التّعليمية قد تنوّعت بتنوّع زوايا النّظر ومنهجيات التّناول، وفيما يلي عرض موجز لأهمّ التّعاريف:

عرّفها سميث بقوله:"التّعليمية فرع من فروع التّربية، وينحصر موضوعها في خلاصة العلاقات والمكوّنات بين الوضعيات التّربوية،إضافة لموضوعاتها ووسائطها ووسائلها المختلفة ضمن إطار وضعية بيداغوجية، ويتعلّق موضوعها بالتّخطيط للوضعية البيداغوجية، وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضّرورة"[9].

أمّا أحمد أوزي فيرى أنّها:"اصطلاح قديم-جديد،قديم حيث استخدم في الأدبيات التّربوية منذ بداية القرن 17م، وهو جديد بالنّظر إلى الدّلالات التّي ما انفك يكتسبها حتى وقتنا الرّاهن،فمن خلال التّعاريف التّي وضعت له في البداية كان معناه فن التّدريس، ومنذ ذلك الوقت أصبح مصطلح الدّيداكتيك مرتبطا بالتّعليم دون تحديد دقيق لوظيفته"[10]،"كما أنّ التّعليم يفترض تواجد مدرّس ومعرفة نظرية أو تطبيقية وأفراد تنقل إليهم هذه المعارف لتحسيسهم بها أو خوفا على ضياعها،إنّ هذه العناصر الثّلاثة لا يمكن لها أن تشتغل إلّا في ظلّ تنظيم اجتماعي يستفيد من التّعليم،...ذلك أنّ فعل التّعليم كيفما كانت تصوّراته،إذا ما كان قارّا في أشكاله ومعدّاته؛فإنّ صيرورة التّعلّم، هي في طبيعة وظيفتها دينامية تستمرّ داخل الزّمن، ولا تتوقّف خلال فترات توقّف فعل التّعليم، وبالتّالي، فإنّه يوجد بالتّأكيد توازن شكلي بين هذين على مستوى بدايتهما،فعندما ينتهي التّعليم يبدأ التّعلّم في الاستمرارية إلى ما بعد نهاية الدّرس أو التّجربة"[11].

في حين يعرّفها أحمد حساني فيقول:" إنّ التّعليمية،بوصفها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلّم قصد اكتساب المهارات اللّغوية واستعمالها بكيفية وظيفية،تقتضي الإفادة المتواصلة من التّجارب والخبرات العلمية التّي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية والنّفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان.و بوصفها ممارسة بيداغوجية،غايتها تأهيل المتعلّم لاكتساب المهارات اللّغوية، وما كان ذلك إلّا لأنّ النّظرية اللّسانية من اهتماماتها الجوهرية ضبط العملية التّلفظية وحصر العوائق العضوية والنّفسية والاجتماعية التّي تعوق سبيلها لدى المتكلّم"[12].و ينسجم هذا مع تعريف أنطوان صيّاح للتّعليمية بأنّها:" مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلّم على تفعيل قدراته، وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات، والمهارات والكفاءات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوّعة"[13].

انطلاقا من هذه التّعاريف،يمكن القول إنّ التّعليمية"هي الدّراسة العلمية لطرائق التّدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التّعلّم التّي يخضع لها التّلميذ في المؤسسة التّعليمية قصد بلوغ الأهداف المسطّرة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي-الحركي"[14].

نستخلص ممّا سبق أنّ التّعليمية وإن اختلفت تعريفاتها عن غيرها،إلّا أنّ هناك نقاطا جزئية تشترك فيها التّعريفات ككلّ.هي أنّ "التّعليمية همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات متنوّعة؛لأنّ الميدان التّطبيقي يقتضي المشاركة الفعّالة لنفر غير قليل من الباحثين الذّين لهم اختصاصات متباينة؛و ذلك لأنّ تعليمية اللّغات لا تهمّ

الباحث اللّساني فحسب،بل هي المجال المشترك الذّي يجمع بين اللّساني والنّفساني والتّربوي.و هذا دليل قاطع على الطّابع الجماعي الذّي يتميّز به البحث التّطبيقي وهو الذّي يضمن النّتائج الإيجابية والحلول النّاجعة"[15].

2-الوسائل التّعليمية ؛مطارحة في المفاهيم:

إنّ "أقلّ النّاس إلماما بالمسار التّحوّلي لطرائق التّعليم في الثّقافة الإنسانية المعاصرة يدرك بلا شك أنّ ترقية هذه الطّرائق وتنميتها قد تدعم أكثر بوسائل أخرى مساعدة، وقد أدى التّطوّر العلمي والتّكنولوجي إلى تنوّعها وتطوّرها في الوقت نفسه،فنتج عن ذلك كلّه ظهور أجهزة وأدوات مساعدة يمكن لها أن تحقّق الهدف المتوخى من العملية البيداغوجية بأقلّ جهد ممكن"[16]، و"جاءت أهميّة الانشغال بتطوير الوسائل والتّقنيات التّعليمية كمحاولة لاسترجاع هيبة المدرسة التّي عرفت تدهورا كبيرا في السّنوات الأخيرة ... وهذا ما جعل التّفكير في إدخال الوسائل التّعليمية الحديثة في المنظومات التّربوية للتّجديد في مستوى المدرسة وفي الوسائل التّي تخرجها من كآبتها وصرامتها المثيرة للنّفور. ومن هنا وقع التّفكير في اعتماد الوسائل التّعليمية"[17].

وفيما هو آتٍ استقراء وتحليل لمفهوم مصطلح الوسيلة لغة واصطلاحا.

2-1-في معنى الوسيلة لغة:

جاء في لسان العرب في مادة(و-س-ل)و مثل :"الوسيلة:المنزلة عند الملك، والوسيلة الدّرجة، والوسيلة القربة، ووَسَل فلان إلى الله وسيلةً،إذا عمل عملا تقرّب به إليه، والواسل.الرّاغب إلى الله، وتوسّل إليه بوسيلة ،إذا تقرّب إليه بعمل.و توسّل إليه بكذا:تقرّب إليه بحرمةٍ آصرةٍ،تُعْطِفُه عليه.و الوسيلة الوصلة والقربى، والوسيلة ما يتقرّب إلى الغير، والجمع الوسل والوسائل"[18].

و"اسم فعله ووسل إليه بكذا،يسل وسيلة فهو واسل تقرّب، ورغب، ومثله نوسل إليه بكذا توسّط وتوسيط،إذ عمل عملا تقرّب به إليه.و تجمع الوسيلة على وسائلو تعنى الآداة التّي يتوصّل بها لغاية ما"[19].

2-2-في معنى الوسيلة اصطلاحا:

لا بأس أن نعرض بعض المفاهيم، وهي كالآتي:

"تنعت هذه الدّعائم المعينة على الإدراك والاستيعاب بالوسائل التّعليمية، وهي كلّ وسيلة تتدخل لمساعدة المعلّم في تحقيق الأغراض التّعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، ومع المتعلّم من جهة أخرى، وقد تختلف هذه الوسائل باختلاف المواقف التّعليمية، وباختلاف الضّرورة البيداغوجية الدّاعية إليها"[20]،إنّها"المواد والأدوات التّي تساهم في إيضاح مفهوم غامض بغرض التّغيير في سلوك المتعلّم"[21]، و"مجموعة المواقف والأدوات والأجهزة التّعليمية التّي توظّف ضمن إستراتيجية التّدريس لنقل الرّسالة التّعليمية،أو الوصول إليها بهدف تسهيل

عمليتي التّعليم والتّعلّم، وبما يسهّل من تحقيق الأهداف التّدريسية المرجوّة، وبلوغ التّعلّم"[22] .و يعرّفها أحمد حساني بقوله:"كلّ أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التّعلّم وترقيتها، وذلك بتدريب المتعلّمين على اكتساب المهارات المختلفة، واكتساب عادات معيّنة تمثّل مرتكزا جوهريا في العملية التّعليمية"[23] .

وتعرف أيضا بأنّها:"مجموعة الأجهزة والأدوات والمواد التّي يستخدمها المدرّس لتحسين عملية التّعلّم والتّعليم ، وتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب التّلاميذ على المهارات"[24]،أو هي "جميع الوسائط التّي يستخدمها المعلّم في الموقف التّعليمي لتوصيل الحقائق، والأفكار والمعاني للتّلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا، ولجعل الخبرة التّربوية خبرة حيّة هادفة ومباشرة في نفس الوقت"[25]

كما أنّها"مجموع ما يستخدم في العملية التّعليمية بهدف نقل المعارف للمتعلّم بشكل واضح، وجعله قادرا على استيعاب ما يتعلّمه"[26]،أو هي"كلّ وسيلة تساعد المدرّس على توصيل الخبرات الجيّدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا،فهي تعينه على أداء مهمته، ولا تغني عن العلم ذاته.و هذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التّعليمية، وباختلاف الحاجة الدّاعية إليها"[27]، ويتمّ توظيفها"ضمن إجراءات إستراتيجية التّدريس،بغية تسهيل عملية التّعليم والتّعلّم ممّا يسهم في تحقيق الأهداف التّدريسية المرجوة في نهاية المطاف"[28].

وهي أيضا"أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التّعليم والتّعلم، وتقصير مدّتها وتوضيح المعاني، وشرح الأفكار وتدريب التّلاميذ على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم، وتنمية الاتجاهات وعرض القيم دون أن يعتمد المدرّس على الألفاظ والرّموز والأرقام، وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلمية الصّحيحة، والتّربية القويمة بسرعة وقوّة وبتكلفة أقلّ"[29].

و"هي كلّ أداة يستخدمها المدرّس لتحسين عملية التّعليم والتّعلّم وتوضيح معاني كلمات الدرس،أو لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التّلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم فيهم ،دون أن يعتمد المدرّس أساسا على الألفاظ والرّموز والأرقام"[30].

و ما ذكره صالح بلعيد في كتابه "هي تلك المعينات ووسائل الاتّصال التّربوي لتحقيق تكنولوجيا التّعليم بين المدرّس والمتمدرس.أو الاستفادة من المخترعات والصّناعات الحديثة في مجال التّعليم بغرض رفع مستوى المنظومات التّربوية، وهذا لا يتطلب وجود الآلات فقط دون تمثّل أسلوب النّظام المتحكّم في تلك الآلات"[31].و"تعني في معناها الواسع كلّ الأدوات التّي تساعد التّلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف.و على العموم فإنّ الوسائل التّعليمية هي كلّ ما لها علاقة بالأهداف الدّيداكتيكية المتوخاة والتّي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التّعليمي"[32].

وبناء على ما تقدّم من تعريفات، بإمكاننا القول إنّ جميعها اتّفقت على أنّ الوسائل التّعليمية هي كلّ الأدوات والأجهزة التّي يستعملها المعلّم لترقية العملية التّعليمية وتحسينها ، ويستعين بها في تقديم درسه ومحتوى مادته بغرض توضيحه ، وبناء معارف المتعلّمين ومهاراتهم وترسيخ مكتسباتهم ومفاهيمهم في وقت وجيز وجهد قليل.

3-أقسام الوسائل التّعليمية:

لقد زامنت الوسائل التّعليمية الإنسان منذ وجوده، وقد استعان بوسائل متعدّدة كالنّحت والرّسم، والنّقش كأدوات لممارسة الشّعوذة والسّحر بغية إدخال الرّهبة والخوف في نفوس الآخرين ليقرّوا بها ، وممّا لا شك فيه أنّ تعاليم الدّيانات لم تصل إلى البشر مباشرة؛بل كانت عن طريق رسل اختارهم الله تعالى ليبلّغ كلّ منهم قومه بما كلّف به،فموسى عليه السّلام استعان بالألواح لنشر التّوراة بين قومه، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان حريصا على أن يقرن القول بالعمل، ويستخدم الوسائل الحيّة في التّعليم،لذلك قال:"صَلُوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِي".و قد أدرك الحكام والولاة المسلمون أثر أنواع الوسائل البالغ في التّعليم لدرجة أنّهم كلّفوا الفنانين بتزيين الكتب بالرّسومات التّوضيحية على غرار ما زينت به مخطوطات(مقامات الحريري)و كتاب(كليلة ودمنة)[33]؛فقد تعدّدت الوسائل التّعليمية بتعدّد الموضوع المراد تعليمه وتعلّمه، وإن كان الهدف واحدا.

و قسّمت الوسائل التّعليمية إلى أنواع هي:

3-1 الوسائل البصرية:و تتمثّل في الوسائل التّي تعتمد على حاسة البصر، ومنها:الخرائط والصّور والعيّنات والرسوم والملصقات واللوحات والنّماذج.

3-2 الوسائل السّمعية:تعدّ حاسة السّمع في هذه الوسيلة هي الأساس، وتضمّ جميع الوسائل التّي يستلمها الإنسان عن طريق الأذن، ومنها الإذاعة(برامج الرّاديو)،أشرطة التّسجيل.

3-3 الوسائل السّمعية البصرية:المراد بها "جميع الوسائل التّي تتّخذ من الأذن والعين أداة لاستقبالها، ومن أشهرها:الأفلام التّعليمية النّاطقة، والمتحركة،التّلفاز التّعليمي والشّرائح عندما تستخدم بمصاحبة التّسجيلات الصّوتية للشّرح والتّوضيح"[34].

3-4 وسائل الاتّصال التّعليمي: و"يقصد بها المبادئ الأساسية التّي يقوم عليها مخطط التّعليم كوساطة للوصول إلى التّعلم بما في ذلك التّعليم المباشر الذّي يتولاه مدرس الفصل سواء أداخل الفصل أم خارجه،أو وسيلة تعليم عبر مادة مسجلة سلفا على شريط سمعي،أو الحاسب الآلي أو التّعليم بالمراسلة،أو أية وسيلة سمعية أو بصرية" [35].

و يتمّ انتقاؤها واختيارها بناءً على جودتها وتقنيتها، والتّي تحقّق الكفاءات التّعليمية، وتعمل على تنفيذ استراتيجية التّعليم، والتّي تتوفّر لها إمكانات العرض النّاتج من حيث المكان والأجهزة ومهارات التّشغيل[36].

4-عناصر الوسائل التّعليمية:للوسائل التّعليمية عناصر عدّة،نذكر منها:

" **4-1 المواقف التّعليمية**:تشير إلى الأحداث الواقعية العينية التّي يعيشها التّلاميذ داخل المدرسة أو خارجها، وتسهم في تسهيل عملية التّعليم والتّعلّم، ومن أمثلتها:الزّيارات الميدانية،المحاضرات والنّدوات...

4-2 المواد التّعليمية:يشير هذا العنصر إلى أشياء تحمل أو تتضمّن أو تخزّن محتوى دراسيا معيّنا، ومن أمثلة المواد التّعليمية:الكتب المدرسية المقرّرة،الأفلام والتّسجيلات الصّوتية وغيرها.

4-3 الأجهزة والأدوات التّعليمية:يشير هذا المصطلح إلى الأشياء التّي تستخدم لغرض محتوى المواد التّعليمية مثل:الفيديو،الإعلام الآلي،السّبورات بأنواعها والمجسّمات...

4-4 الأشخاص:و هم الأفراد الذّين يؤتى بهم إلى الموقف التّدريسي بغية مساعدة التّلاميذ على التّعلّم"[37].

5-دور الوسائل التّعليمية وأهميّتها:

بدأت الدّعوة لاستخدام الوسائل التّعليمية في التّربية منذ عصر النّهضة، ويظهر ذلك من خلال دور التّربويين للدّعوة لاستخدام الوسائل التّعليمية؛حيث يرى أفلاطون أنّ دور المعلّم لا يقوم على فرض العلوم على الطّلاب بوسائل الضّغط الخارجي، وإنّما من خلال المناقشة والأسئلة، ويشير المنهج التّربوي الأفلاطوني أنّ للوسائل التّعليمية وضعا تربويا مهمّا ودورا هامّا، وأنّ استخدامها يحقّق الأهداف التّعليمية المرجوة[38]،بأيسر الطّرق، وتوصيل المعارف العلمية للمتعلّمين،كما تمكّنهم من فهم الدّرس أفضل[39]، ومن هاهنا بإمكاننا في هذا المقام إيراد أهمّ النّتائج المحصّل عليها من خلال دور هذه الوسائل وأهميّتها ، وهي كالآتي:

1-تقليل الجهد، واختصار الوقت من المتعلّم والمعلّم .

2-التّغلّب على اللّفظية وعيوبها.

3-المساعدة في نقل المعرفة، وتوضيح الجوانب المبهمة، وتثبيت عملية الإدراك.

4-إثارة اهتمام وانتباه الدّارسين، وتنمي فيهم دقّة الملاحظة.

5-تثبيت المعلومات، والاستمرارية في التّفكير.

6-تقويم المعلومات، والزّيادة في الحفظ والمضاعفة في الاستيعاب.

7-تسهيل عملية التّعليم على المدرّس، والتّعلّم على التّلميذ.

8-توضيح بعض المفاهيم المعينة للتّعليم، وتعلّم بمفردها كالتّلفاز، والرّحلات والمتاحف.....

9-الإسهام في إبراز الفروق الفردية بين التّلاميذ في المجالات اللّغويّة المختلفة، وبخاصة في مجال التّعبير الشّفوي.

10-مساعدة التّلاميذ على التّزوّد بالمعلومات العلمية، وبألفاظ الحضارة الحديثة الدّالة عليها.

11-إتاحة فرص متعدّدة للمتعلّمين من فرص المتعة، وتحقيق الذّات .

12-إبقاء الخبرة التّعليمية حيّة لأطول فترة ممكنة مع التّلاميذ.

13-تعلّم المهارات، وتنمية الاتجاهات، وتربية الذّوق وتعديل السّلوك.[40]

14-صقل شخصية المتعلّم وتشجيعه على عدم الخجل وخاصة عن طريق التّمثيل والإذاعة المدرسية.

15-تقوية العلاقة بين المعلّم والمتعلّم،حيث إنّ استخدام الوسائل يزيد ثقة التّلاميذ بمعلّميهم؛لأنّ تبسيط المادة يحبّبهم بهم[41].

16-"تحويل المعلومات النّظرية إلى أنماط سلوكية؛إذ تمكّن الطالب من ترجمة المعرفة إلى نمط سلوكي في حياته.

17-المساعدة على تدريب الحواس وتنشيطها"[42].

يتبيّن لنا، من خلال ما أوردناه،أنّ الوسائل التّعليمية تسهم في تبسيط المعارف والمفاهيم، وتيسير العملية التّعليمية وتحسينها وتسهيل نقل المعارف وترسيخها، وتنقل كيفية تقديم الدروس من النّمط الكلاسيكي التّقليدي إلى النّمط الحديث الذّي يواكب التّطوّر التكنولوجي وتجعل عرض الدّرس في ديناميكية وحركية مستمرة وذلك من خلال تفاعل التّلاميذ باستمالة اهتمامهم، واستثارة أذهانهم وشدّ انتباههم.

كما أنّها تكسب المتعلّم الجوانب الوجدانية، والمهارات التّعليمية وتطوّر أساليب تفكيره، وتزيد من دافعيته للتّعلّم مع استمتاعه بذلك، وتزيد من ثروته المعرفية ومكتسباته اللّغوية.و"بالرّغم من الدّور الكبير للوسائل التّعليمية في التّعليم،إلاّ أنّ استعمالها لا يزال هامشيا في العملية التّعليمية وليس في صميمها"[43].

لكن وعلى الرغم، من دورها السّامق في العملية التّعليمية لا يزال العديد من المعلّمين يعتبرها شيئاً ثانوياً، وعدم توفر دورات تكوينية وورشات تدريبية عن كيفية استخدام هذه الوسائل والتّعامل معها.

الخاتمة:

وقد خلصنا في نهاية هذا البحث إلى بعض النّتائج، والتّي نوجزها في النّقاط التّالية:

1-تهتم التّعليمية بالطّرائق والأساليب التّعليمية وإدخال التّعديلات الضّرورية عليها، وبتطبيق مبادئها، وبالبيئة التّعلّمية والممارسات والمواقف التّعليمية، وبالمحتوى المعرفي والوسائل التّعليمية، وبالمعلّم والمتعلّم، وتسعى إلى بناء معارفه وإكسابه المهارات، والقيم.هذه العناصر جميعها تتفاعل فيما بينها لإنجاح العملية الدّيداكتيكية وتذليل الصعوبات والمعوّقات التّي تعترض سبيلها.

2-الوسائل التّعليمية هي الأدوات والأجهزة التّعلّمية التّي تسهم في التّغلّب على الطّابع التّجريدي الذّي تُقدّم به المفاهيم والمعارف، وهي لصيقة بالعملية التّعليمية وجزء لا يتجزأ منها.

3-تحقّق الوسائل التّعليمية التّواصل الفعّال من حوار ومناقشة وتيسير وصول المعلومات وتثبيتها وتحبيب الدّرس.

4–تزيد من دافعية المتعلّمين وتشحذ هممهم وتخلق الرّغبة فيهم.

5–تسهم في اختصار الوقت بدل إهداره، وتحقّق الأهداف والمرامي التّدريسية، وترفع من مردودية العملية التّعليمية كمًّا وكيفًا.

الهوامش:

[1]أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية،بن عكنون، الجزائر، 2014،ص130.

[2]أحمد حساني،تعليميات اللغات والترجمة–بحث في المفاهيم والإجراءات،مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،الجزائر،العدد الأول،السنة الأولى،ماي 2005،ص91

[3]أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–ص ص140/139.

[4] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي،المدخل إلى التدريس،ط1،دار الشروق،الأردن،2010،ص28.

[5]أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب،ط6،مج12،دار الطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1997،مادة(علم)،ص ص417/416 .

[6]محمد الدريج،عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل ،مجلة علوم التربية،العدد47، الرباط،المغرب،مارس 2001،ص18.

[7]ينظر:أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–ص1،2.

[8]المرجع نفسه،ص2.

[9]محمد مصابيح،تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات،دار طكسيج للدراسات والنشر والتوزيع،الجزائر،2014،ص98.

[10]محمد الدريج،عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل، ص9،10.

[11]علال بلعزمية،التعلّم والاكتساب،"في سيكولوجية التربية"مجلة سيكوتربوية،علم التربية،المغرب،ع2 ، 2001،ص61.

[12]أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–ص1،2.

[13]أنطوان صياح،تعليمية اللغة العربية،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،ج2008،2،ص18.

[14]محمد الدريج،عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل،ص112.

[15]عبد الرحمن الحاج صالح،أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية،مجلة اللسانيات،الجزائر،العدد 4، 1974 ،ص24.

[16]أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات– ص152.

[17]صالح بلعيد،دروس في اللسانيات التطبيقية،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة،الجزائر،2004،ص83.

[18]ابن منظور،لسان العرب،ط1،دار صادر،بيروت،لبنان،مادة(وسل)،724/11.

[19]معجم علوم العربية،ص191.

[20]أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات– ص152.

[21]محمد عبد الباقي أحمد،المعلم والوسائل التعليمية،المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،مصر،2011،ص32.

[22]عايش زيتون،أساليب تدريس العلوم،ط4،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،1999،ص393.

[23]أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–ص152.

[24]يحي القبالي،المرجع الشامل في الوسائل التعليمية،ط1،دارالطريق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2003،ص7.

[25]شفيق علاونة،الدافعية للتعلم،ط2،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2004،ص35.

[26]جرجس ميشال جرجس،معجم مصطلحات التربية والتعليم،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،2005،ص558.

[27]محمّد وطاس،أهمية الوسائل التعليمية في عملية التّعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988،ص55.

[28]محمد محمود الحيلة،تصميم التّعليم نظرية وممارسة،تقديم:محمد ذبيان الغزاوي،ط1،دار المسيرة،عمان،الأردن،1999،ص174.

[29]محمد محمود الحيلة،أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية،ط1،دار المسيرة،عمان،الأردن،2001،ص25.

[30]إبراهيم مطاوع،الوسائل التعليمية،ط2،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر،1967،ص31.

[31]صالح بلعيد،دروس في اللسانيات التطبيقية،ص83.

[32]المرجع نفسه،ص107.

[33]ينظر:شريفة أحمد القرني،أثر استخدام الوسائل التّعليمية التّعلمية على تحصيل الطّالبات،ص9.

[34]المرجع نفسه،ص11.

[35]رشدي أحمد طعيمة،محمد سيد مناع،تعليم العربية والدين بين العلم والفن،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،2001،ص124.

[36] ينظر: عبد القادر شاكر،اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،مصر،2016،ص136.

[37] المرجع نفسه،ص134

[38]ينظر:عامر خالد مرشد بني عبده،مستوى امتلاك معلمي لواء الشوبك لمهارات استخدام الوسائل التعليمية،مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث،عمان، الأردن،المجلد 3،العدد1،2017،ص2.

[39]ينظر:عبد القادر شاكر،اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا،ص135.

[40]ينظر:عبد الرحمن شيك،الوسائل التّعليمية:أهميتها وأنواعها،المنظمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة،الرباط،المغرب،2015،ص18.

[41]ينظر:عامر خالد مرشد بني عبده،مستوى امتلاك معلمي لواء الشوبك لمهارات استخدام الوسائل التعليمية،ص4،3.

[42]شريفة أحمد القرني،أثر استخدام الوسائل التعليمية التعلمية على تحصيل الطالبات،ص11.

[43]عامر خالد مرشد بني عبده،مستوى امتلاك معلمي لواء الشوبك لمهارات استخدام الوسائل التعليمية، ص2.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية،ط2،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر،1967.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب،ط6،مج 12،دار الطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1997،مادة(علم).
3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب،ط1،دار صادر،بيروت، لبنان،مادة(وسل).
4. أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية،بن عكنون، الجزائر،2014.
5. أحمد حساني،تعليميات اللغات والترجمة–بحث في المفاهيم والإجراءات،مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،الجزائر،العدد الأول،السنة الأولى،ماي 2005.
6. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،ج2،2008.

7. جرجس ميشال جرجس،معجم مصطلحات التربية والتعليم،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،2005.
8. رشدي أحمد طعيمة،،محمد سيد مناع،تعليم العربية والدين بين العلم والفن،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،2001.
9. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي،المدخل إلى التدريس،ط1،دار الشروق،الأردن،2010.
10. شريفة أحمد القرني، أثر استخدام الوسائل التّعليمية التّعلمية على تحصيل الطّالبات.
11. شفيق علاونة،الدافعية للتعلم،ط2،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2004.
12. صالح بلعيد،دروس في اللسانيات التطبيقية،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة،الجزائر،2004.
13. عامر خالد مرشد بني عبده، مستوى امتلاك معلمي لواء الشوبك لمهارات استخدام الوسائل التعليمية، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث،عمان، الأردن،المجلد 3،العدد1، 2017.
14. عايش زيتون،أساليب تدريس العلوم،ط4،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،1999.
15. عبد الرحمن الحاج صالح،أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية،مجلة اللسانيات،الجزائر،العدد،1974،4.
16. عبد الرحمن شيك،الوسائل التّعليمية:أهميتها وأنواعها،المنظمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة،الرباط،المغرب،2015.
17. عبد القادر شاكر،اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،مصر،2016.
18. علال بلعزمية، التعلّم والاكتساب،"في سيكولوجية التربية"مجلة سيكوتربوية،علم التربية،المغرب، ع2 ، 2001.
19. محمد الدريج،عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل،العدد47،مجلة علوم التربية،الرباط،المغرب،مارس 2001.
20. محمد عبد الباقي أحمد ،المعلم والوسائل التعليمية،المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،مصر،2011.
21. محمد محمود الحيلة،أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية،ط1،دار المسيرة،عمان،الأردن،2001.
22. محمد محمود الحيلة، تصميم التّعليم نظرية وممارسة،تقديم:محمد ذبيان الغزاوي،ط1،دار المسيرة،عمان،الأردن،1999.
23. محمد مصابيح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات،دار طكسيج للدراسات والنشر والتوزيع،الجزائر،2014.
24. محمّد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التّعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988.
25. يحي القبالي، المرجع الشامل في الوسائل التعليمية،ط1،دارالطريق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2003.